معالم من الهدي النبوي في التربية

Manifestations of education and training in light of the teachings of Prophet Muhammad (S.A.W.)

محسن أيوب ؛ احمد علي*

Abstract:

Since addressing educational issues requires looking at the methods used by the Messenger, may God's prayers and peace be upon him, this research has exposed, with an analytical approach, to educational methods through (features of the Prophet's guidance in education), where the topic was presented and discussed through four main axes. In the first axis, the research presented the concept of education and its mission in Islam. In the second axis, the research dealt with why the Prophet, may God bless him and grant him peace, guided in education. As for the third axis, the research dealt with some of the educational methods used by the Messenger, may God bless him and grant him peace, in raising the Companions. Perhaps this axis is one of the most important axes of induction, as it dealt with eleven methods. Within this axis, the research was exposed to the definition of the method and the evidence for this method, and then the importance of this method.

Keyword:

Education, manifestations of education, education in islam, education in light of the teachings of Muhammad

ملخص البحث

لما كانت معالجة القضايا التربوية تقتضي النظرفي الاساليب التي استخدامها الرسول صلى الله عليه وسلم،فإن هذاالبحث قدتعرّض، بمنهج تحليلي،للأساليب التربوية من خلال (معالم من الهدي النبوي في التربية) حيث تم عرض ومناقشة الموضوع من خلال أربعة محاور أساسية.

*۔باحثي دکتوراۃ بجامعة الإسلامية العلامية، اسلام آباد۔

في المحورالأول تعرض البحث،لمفهوم التربية ومهمتها في الإسلام. وفي المحور الثاني تناول البحث لماذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التربية.

أماالمحورالثالث فقدعالج البحث بعض الأساليب التربوية التي استخدمهاالرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الصحابة و لعل هذا المحور من أهم محاور الحث حيث تناول أحدى عشرأسلوب،وقد تعرّض البحث ضمن هذاالمحور إلى تعريف الأسلوب والأدلة على هذا الأسلوب ثم بيان أهمية هذا الأسلوب.

مقدمة:

تأتي هذه الدراسة في ظل الانبهار الكامل بالتربية الغربية مع اهمال واضح للتربية الإسلامية واعتماد النموذج الغربي في كثيرمن المدارس الاسلامية، وأسبب في ذلك التقدم الحضاري الذي أذهب عقول بعض المسلمين، يقول محمودسفر"كان انبهاره يعني الإنسان المسلم بحضارة العصرلدرجة الغشاوة، واللهث خلفهاحتى الإعياء،كل هذادفع إلى التقليد و المحاكاة ليجد نفسه في نهاية المطاف منقاداطواعيةإلى الرضوخ لسلطان الحضارة،فيصبح تابعالهاتأمرفيطيع"(1).والتربيةفي جوهرهاالنهائي عملا ثقافياً يختلف باختلاف الأمم،وتستمده من تراثها ومعتقدتها وفكرهامن أجل الحفاظ على هويتها. والتربية الاسلامية تستمد أصولها ومسلماتها وغاياتها وأهدافها من الدين الاسلامي. وقد حاولت في هذه الدراسة بشكل مختصر الاشارة إلى بعض المعالم التربويةوالتي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تربية الصحابة رضي الله عنهم، وكيف استطاع ان يغير هذا المجتمع ويؤثر فيه هذا التأثير، لإنه صلى الله عليه وسلم استخدم القلب مع العقل وكماقال الأمير تشارلزولي عهدبريطانيا (إننا نحن أبناءالغرب نحتاج إلى معلمين مسلمين يعلمونناكيف نتعلم بقلوبناكمانتعلم بعقولنا)(2).

مفهوم التربية ومهمتها في الإسلام

كلمةتربيةمن المفردات الأصليةفي اللغة العربية، وتشير معاجم اللغة إلى أن كلمة تربية مصدر للفعل(رَبَّى-يرُبِّى)،وهوفعل مزيدبالتضعيف، و مجرده(ربا أو ربب)ويدل على التنمية و التهذيب والتقوية والمحافظة و على الشأن(3).

وهذاالفعل يشيرإلى النموالزيادة.قال تعالى(يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَاوَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ- البقرة:27)وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَيَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّاالطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ-(4) .

ومن معانيهاالتنشئةبالتدرج وهي من أهم خصائص التربية الإسلامية اخرج البخاري تعليقا "وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) حُكَمَاءَ فُقَهَاءَ .

وَيُقَالُ الرَّبَّانِيُّ الَّذِى يُرَبِّى النَّاسَ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ ."(5).

ويرى ابن خلدون أن التربية عملية تنشئة اجتماعية للفرد لتعويده بعض القيم العادات والاتجاهات السائدة في المجتمع، واكسابه المعلومات وتزويده بالمعارف الموجودة في المجتمع(6).

ولقدجاء الإسلام برؤية كونية توحيدية فطرية، وبقيم ومبادئ تربوية هادئة تقصد إلى الخير والإحسان، تحي الضمائر وتنير العقول وتبني حس المسؤولية في الإنسان. فصارت من أصول الإسلام كون الدين هو الموجه لحركةالمجتمع ومصدركل نظمه العاملةالتي منهاالتربية بوسائلها المختلفة. ومن هذا الوجه يتبيّن أن الدين هو روح حركة الحياة في الإسلام وروح العلوم والمعارف كلها وروح المجتمع.

فالتربية في الإسلام منهج متكامل يعنى بالجسم والروح والعقل. ومن أجل تكامل النظرة الإسلامية إلى الحياة والوجود والمجتمع، جمعت التربية الإسلامية بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الخلقية والصحية والعقلية، فالإسلام بالأساس تعبدي يوضح العلاقة بين العبد وربه لكنه لم يهمل ابدا الجوانب الأخرى. ولذلك ينشأ المسلم سوياً قوى الصلة بالله، محققاً لرسالته في الحياة.(7) أما غاية التربية فهي بناء الإنسان وصياغته بالصورة التي يتمكن من حمل رسالة الاستخلاف في الأرض بالعبادة والتعمير.

والتربية بهذا المعنى إنما هي غرس للمبادئ والقيم وأخلاق الفطرة السوية،من عدل ومساواة و صدق وإخلاص، في صميم قلب الإنسان، و النشء خاصة، لتُسقَى بماء التعارف والتواصل والتراحم بين الناس فتؤتي أكلهاوثمارها سلاماً ووئام وتعاوناً في المجتمع الإسلامي :فَبِمَارَحْمَةٍمِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْكُنْتَ فَظًّاغَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوامِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ (آل عمران:159).

وَلايَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَ تَعَاوَنُواعَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(المائدة:2).

فالتربيةالاسلاميةبالمفهوم الشامل هي"تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحديستندإلى المبادئ والقيم التي أتى بها الاسلام والتي ترسم عدداًمن الاجراءات و الطرائق العمليةيؤدي تنفيذه إلى أن يسلك الفرد سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام"(8).والأولى في هذا التعريف ينبثق هذاالسلوك مع عقيدة الإسلام " بدل قوله : يتفق

لماذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم في التربية

من أسباب تحقق محبة الرسول صلى الله عليه وسلم معرفة هديه.

- ✓ إن هذا الهدي النبوي صحيح وصالح ولكن على المربي أن يراعي المتربي والموقف التربوي.
- ✓ انبهار المسلمين بالنظريات التربوية الغربية وإهمال القرآن الكريم والسنة النبوية وما احتوته من معالم وأساليب وطرق تربوية.

معالم من الهدي النبوي

القدوة(9)

تعتبرالتربية بالقدوة من أهم معالم التربية الإسلامية ومن أسباب فشل التربية في وقت الحاضر غياب القدوة، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة في كل حياته كلها قال تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (الأحزاب:21).

ولذلك حذر المصطفى صلى الله عليه وسلم الآباء والأمهات من التناقض بين ما يدعونه ويظهرونه لأولادهم وبين سلوكهم،لمايترتب على ذلك من آثارسيئةعلى تربيتهم، فقد يؤدي ذلك إلى شك الأبناء في القيم التي يتلقونها من الوالدين، كما يقلل من احترامهم للوالدين، ويسهم في تثبيط عزائمهم، فعن عبدالله بن عامر أَنَّهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِنَا وَأَنَا صَبِيٌّ، قَالَ:فَذَهَبْتُ أَخْرُجُ لِأَلْعَبَ، فَقَالَتْ أُمِّي:يَا عَبْدَاللهِ تَعَالَ أُعْطِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"وَمَاأَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيَهُ؟"قَالَتْ:أُعْطِيهِ تَمْرًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي كُتِبَتْ عَلَيْكِ كَذْبَةٌ "**(10)**.

لذاينبغي على العلماءومن يتصدي للتربيةوالتعليم أن يكون قدوة حسنة،قال الشافعي لمؤدب أولادهارون الرشيد أبي عبد الصمد:"ليكن أول ماتبدأبه من إصلاح من تؤدبهم إصلاحك نفسك،فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عِندهم ماتستحسنه،والقبيح عندهم ما تتركه "**(11)**.

ولقدكان صلي الله عليه وسلم الأنموذج الأمثل للقدوة الحسنة،لذا لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول صلي الله عليه وسلم قالت :" كان خلقه القرآن "**(12)**.لذا لاغرابة أن نسمع ونري أفعاله تتردد من أفواه الصحابةرضي الله عنهم- فهذاأنس،رضي الله عنه، قال:"إني لاآلوأن أصلي بكم كمارأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا--- ---"**(13)**،وهذا رجل قال لابن مسعود:"يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم. قال .. وإني أتخولكم بالموعظةكماكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بهامخافة السآمة علينا"**(14)**.وهذا"بن عمر،رضي الله عنهما كان يرمي الجمرة الدنيا.فيقوم مستقبل القبلة..ثم يرمي الوسطى ويقوم..ثم يرمي العقبة،و لايقف عندهاويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل"[15].و هذه نماذج و الأمثلة كثيرة .

وتكمن أهمية القدوة في أن كثير من الأفعال نستصعب تطبيقها، لكن إذا رأينا أمامنا مثل حي سهل التطبيق وزادت العزيمة.

التربية بالممارسة العملية

وهومن أقوى الأساليب وأكثرهاأهمية،فمن خلال التدريب والممارسة يتحول القول إلى فعل، ويدرك الفرد العلاقة بين القول والعمل، والنظرية والتطبيق.

عَنْ حُمْرَانَ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَيَدَيْهِ إِلَى المِرْفَقَيْنِ ثَلاَثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلاَثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، وَقَالَ:مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَوُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**(16)**.

وقال سهل بن سعدالساعدي رضي الله عنه:"ولقدرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عليه المنبر فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبرثم عادحتى فرغ من آخرصلاته ثم أقبل على الناس فقال"ياأيهاالناس إني صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلّموا صلاتي "[(17)].

ويستخدم هذا الأسلوب لإعطاء أهمية للموضوع، ولتأكد من إتقان العمل.والفرق بين هذاالأسلوب وأسلوب القدوةإن هذا الأسلوب فيه تفاصيل دقيقة تحتاج إلى تطبيق، كذلك المربي والمتربي لديهم نية التعلم بخلاف أسلوب القدوة أحيانا تكون النية منتفية لدى المربي. فالقدوة سلوك مستمر في حيات المربي سواءكان لوحدةأومع مجموعة,بخلاف التربيةبالممارسة فلابد من شخص متلقي .

التربية بالمناقشة

تعتبرطريقة المناقشة هي تطويرلأسلوب الإلقاء بإدخال المناقشةفي صورة تساؤلات تثير الدافعية ومن معاني النقاش في اللغة "استقصاؤك الكشف عن الشيء"[(18)]وفي الوسيط قال:"(ناقشه) مناقشة ونقاشااستقصى في حسابه...والمسألةبحثها"[(19)].وقداستخدم الرسول صلي الله عليه و سلم هذا الأسلوب كثيرا، فعندمسلم رحمه الله في صحيحه عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ

شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَايُرَى عَلَيْهِ أَثَرُالسَّفَرِ، وَ لَايَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَاإِلَهَ إِلَّااللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَ تَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ:صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ:فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ،قَالَ:أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ:فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ:أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ:فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ:مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ:أَنْ تَلِدَالْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَالْعَالَةَرِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ:ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي:يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟قُلْتُ:اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ.(20).

ومما يدل على أهميةالمناقشةأن الرسول صلى الله عليه وسلم نسب التعليم إلى جبريل عليه السلام على الرغم أن المعلم هوالرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن أهمية هذا الأسلوب أنه يرسخ المعلومة ويذهب الملل ويعود المتعلم على الجرأة ومهارة التعبير وكذلك يثير تفكير المتعلم.

الإقناع بالحوار

الحوارلغة:بمعنى المحاورةوهي المراجعةفي الكلام بين اثنين فأكثر. قال تعالى قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَاوَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَاإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ المجادلة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،أَنَّ رَجُلًاأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ:هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟قَالَ:نَعَمْ، قَالَ:مَا أَلْوَانُهَا؟قَالَ:حُمْرٌ،قَالَ:هَلْ فِيهَامِنْ أَوْرَقَ؟ قَالَ:نَعَمْ، قَالَ:فَأَنَّى ذَلِكَ..؟قَالَ:لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ،قَالَ:فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ.(21)

وأهميه هذا الاسلوب أن المربي يخاطب عقل المتربي وليس عاطفته ولذلك تقبل هذاالأمرعن اقتناع وليس مجاملة.والفرق بين أسلوب المناقشةوأسلوب الإقناع بالحوارأنه في أسلوب

المناقشة المربي يملك المعلومة ويريد توصيلهاأوتصحيحهالدى المتربي، أما أسلوب الإقناع فهناك مشكلة لدى المتربي يعمل المتربي على حلها.

أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة

يعدأسلوب التوجيه والموعظةمن أساليب الرسل والأنبياء، قال تعالى (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا(النساء:63)،و التوجيه والموعظةمن الأساليب المؤثرة في سلوك الصغار والكبار معاً. و كي تُحدث الموعظة أثرها في النفوس، فإنه ينبغي أن تقترن بالتالي:

أ-استخدام الأسلوب غير المباشرفي النصح والتوجيه: ولذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يستخدم مابال أقوام ومنهاعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَاقَالَتْ:أَتَتْهَابَرِيرَةُتَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ:إِنْ شِئْتِ أَعْطَيْتُ أَهْلَكِ وَيَكُونُ الوَلاَءُ لِي، فَلَمَّاجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَّرْتُهُ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:ابْتَاعِيهَا،فَأَعْتِقِيهَا، فَإِنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى المِنْبَرِ، فَقَالَ:مَابَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ،مَنِ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنِ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ.(22).ومن فوائدالتوجيه غيرالمباشرأنه أكثرقبولاو تأثيراعلى المتلقي وفيه سترعليه،وكذلك تجنب الرد السيء من المتلقي وفيه عموم التوجيه.

ب-تخيروقت التوجيه حيث تكون النفس هادئه ومرتاحةللقبول التوجيه ومن ذلك فعن عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ،قَالَ:سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ، رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا، فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ:فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ:تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ:أَتُرَى بِي بَأْسٌ، أَمَجْنُونٌ أَنَا، اذْهَبْ(23). فالرسول صلى الله عليه وسلم وجه النصح للجالسين ولم يوجه النصح للمتخاصمين لعلمه صلى الله عليه وسلم أن الوقت غير مناسب لنصح هذا الغضبان. ولذلك لم يستجيب للرجل الذي انطلق إليه.

ج_ أشعارالأفرادمحل التوجيه بالعطف والاهتمام.من ذلك حديث معاذ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ:يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقَالَ: "أُوصِيكَ يَامُعَاذُلَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ "(24).فمن باب العطف الرسول صلى الله عليه وسلم أخذبيده وقال له مرتين إني لأحبك ثم قال أوصيك وكلهاتدل على العطف والاهتمام.

د- إتباع التدرج في النصح و الإرشاد. من ذلك حديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا،وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوابَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ(25).ففي الحديث الأمربالصلاة فقط مجردالأمر أكثرمن 5000 مرةفي كل يوم خمس مرات لمدةثلاث سنوات فهل نتوقع أن يصر الابن على الرفض.

هـ-توجيه الصغيربمايتناسب مع سنه من ذلك حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كِخْ كِخْ) لِيَطْرَحَهَا،ثُمَّ قَالَ:أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لاَ نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ(26).

كذلك عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ،أَنَّهَادَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَ هُوَ يَغْتَسِلُ، فَأَخَذَ حِفْنَةًمِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهِي، وَقَالَ: وَرَاءَكِ أَيْ لَكَاعِ(27).

التربية باستخدام الوسائل

يمكن القول إن الوسيلةالتعليمية:هي كل أداةيستخدمهاالمربي لتحسين عمليةالتعلم و التعليم وتوضيح المعاني والأفكار،أوالتدريب على المهارات، أوتعويدالمتربين على العادات الصالحة،أو تنمية الاتجاهات، وغرس القيم المرغوب فيها.فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:أَنَّهُ خَطَّ خَطًّامُرَبَّعًا،وَخَطَّ خَطًّا وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخُطُوطًا إِلَى جَنْبِ الْخَطِّ الَّذِي وَسَطَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، وَخَطٌّ خَارِجٌ مِنَ الْخَطِّ الْمُرَبَّعِ، قَالَ:هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ " قَالُوا:اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:"هَذَا الْإِنْسَانُ،الْخَطُّ الْأَوْسَطُ، وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَنْبِهِ:

الْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ،إِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا، أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ: الْأَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ وَالْخَطُّ الْخَارِجُ: الْأَمَلُ "(28).

وهذا رسم تقريبي

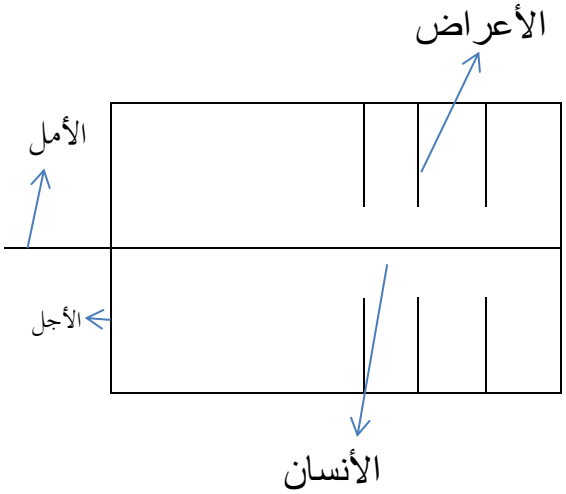

وتكمن أهميةهذاالأسلوب أن فيه إثارة الانتباه المتعلمين، ويزيد من فهم الموضوع المراد شرحه وفيه إطالةأمدالتعلم،وزيادة التركيزنحو الحدث (بأورة الشعور)،وإبرازأهميةالموقف التعليمي.

التربية بالحديث والموقف

ويعرف بأنه: توظيف حدث معين لإعطاء توجيه معين.

ومن الأمثلةعلى ذلك عَنْ جَابِرِبْنِ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًامِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ،وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ، فَمَرَّبِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ،فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَبِأُذُنِهِ،ثُمَّ قَالَ:أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَالَهُ بِدِرْهَمٍ؟ فَقَالُوا: مَانُحِبُّ أَنَّهُ لَنَابِشَيْءٍ،وَمَانَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ:أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟ قَالُوا: وَاللهِ لَوْكَانَ حَيًّا،كَانَ عَيْبًا فِيهِ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: فَوَاللهِ لَلدُّنْيَاأَهْوَنُ عَلَى اللهِ،مِنْ هَذَاعَلَيْكُمْ(29).فالرسول صلى الله عليه وسلم حتى يقرب للمستمعين هوان الدينا على الله وظف الجدي الميت.ومن الامثلةكذلك عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ، تَبْتَغِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَ أَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَارَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا:لَا، وَاللهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَاتَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:للَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا۔(30) و هذا الحديث يبين مقدارالعطف والرحمةلإن العطف والرحمةدرجات فمقدار عطف الأم على ابنها وهي أعلى درجات العطف والرحمة فالله أرحم من الأم.

أسلوب التفريق بين المخطئ عن جهل والمخطئ عن علم

الخطأسلوك بشري لابد ان نقع فيه حكماء كنااوجهلاء.وليس من المعقول أن يكون الخطأصغيراً فنكبره..ونضخمه..ولابد من معالجة الخطأ بحكمة ورويه، وليس أجمل من الأسلوب النبوي في معالجة الأخطاء، فعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السَّلَمِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ فَجَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ رِجَالًا مِنَّا يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ:ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ وَرِجَالٌ مِنَّا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ:فَلَا تَأْتُوهُمْ، قَالَ:يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَرِجَالٌ مِنَّا يَخُطُّونَ، قَالَ:كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ، فَذَاكَ قَالَ: وَبَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَحَدَّقَنِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهُ، مَا كُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ قَالَ: فَضَرَبَ الْقَوْمُ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُسَكِّتُونِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَانِي بِأَبِي وَأُمِّي، هُوَ مَا ضَرَبَنِي، وَلَا كَهَرَنِي، وَلَا سَبَّنِي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، قَالَ:إِنَّ صَلَاتَنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ،إِنَّمَاهُوَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ،وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ قَالَ: ثُمَّ اطَّلَعْتُ إِلَى غُنَيْمَةٍ لِي تَرْعَاهَا جَارِيَةٌ لِي فِي قِبَلِ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، وَإِنِّي اطَّلَعْتُ فَوَجَدْتُ الذِّئْبَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، وَأَنَارَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، فَصَكَكْتُهَا صَكَّةً، ثُمَّانْصَرَفْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتُ:يَارَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أَعْتِقُهَا؟ قَالَ:ادْعُهَا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:أَيْنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؟، قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ:فَمَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ فَاعْتِقْهَا۔(31).

وفي الحديث الآخرعن عَنِ المَعْرُورِبْنِ سُوَيْدٍ،قَالَ:لَقِيتُ أَبَاذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ:إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:يَا أَبَاذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ،إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ،فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ،فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّايَأْكُلُ،وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّايَلْبَسُ،وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ(32).ونلاحظ أن الرسول صلى الله عليه وسلم تصرف بشفقه ورحمةمع المتحدث في الصلاةلإنه لايعلم الحكم في ذلك، بينما تصرف بشدة مع أبي ذر رضي الله عنه مع فضله لإنه حصل منه ماحصل وهويعلم الحكم الشرعي لهذه المسألة.

ترك مناقشة المخطئ في عذره الزائف

يحاول بعض المخطئين تقديم مبررات مختلقةوغيرمقبولةوخصوصا إذا انكشف أمرهم بغتةعلى حين غرةمنهم بل قديبدو على بعضهم التلعثم و هم ينطقون بالعذرالزائف وخصوصا الذين لايُحسنون الكذب لنقاء في سرائرهم.فكيف يتصرّف المربي ياتُرى إذاصادف مثل هذا الموقف من أحد المخطئين؟.

عَنْ خَوَّاتِ بْنِ جُبَيْرٍقَالَ:نَزَلْنَامَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ الظَّهْرَانِ قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ خِبَائِي، فَإِذَا نِسْوَةٌ يَتَحَدَّثْنَ، فَأَعْجَبَنِي، فَرَجَعْتُ فَاسْتَخْرَجْتُ عَيْبَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا حُلَّةً فَلَبِسْتُهَا، وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ مَعَهُنَّ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:"أَبَا عَبْدِ اللَّهِ".فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِبْتُهُ وَاخْتَلَطْتُ قُلْتُ: يَارَسُولَ اللَّهِ، جَمَلٌ لِي شَرَدَ وَأَنَا أَبْتَغِي لَهُ قَيْدًا، فَمَضَى وَاتَّبَعْتُهُ، فَأَلْقَى إِلَيَّ رِدَاءَهُ وَدَخَلَ الْأَرَاكَ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ مَتْنِهِ فِي خُضْرَةِ الْأَرَاكِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ، وَأَقْبَلَ وَالْمَاءُ يَسِيلُ مِنْ لِحْيَتِهِ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ:"أَبَاعَبْدِ اللَّهِ، مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ؟ ". ثُمَّ ارْتَحَلْنَا، فَجَعَلَ لَايَلْحَقُنِي فِي الْمَسِيرِ إِلَّا قَالَ:"السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا فَعَلَ شِرَادُ ذَلِكَ الْجَمَلِ؟ ".فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ تَعَجَّلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَ اجْتَنَبْتُ الْمَسْجِدَ وَمُجَالَسَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ تَحَيَّنْتُ سَاعَةَ خَلْوَةِ الْمَسْجِدِ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقُمْتُ أُصَلِّي وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِهِ، فَجَاءَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ وَ طَوَّلْتُ

رَجَاءَ أَنْ يَذْهَبَ وَيَدَعَنِي، فَقَالَ:"طَوِّلْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا شِئْتَ أَنْ تُطَوِّلَ فَلَسْتُ قَائِمًا حَتَّى تَنْصَرِفَ ". فَقُلْتُ فِي نَفْسِي:وَاللَّهِ لَأَعْتَذِرَنَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأُبَرِّئَنَّ صَدْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ قَالَ:"السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا فَعَلَ شِرَادُ جَمَلِكَ؟ ".فَقُلْتُ:وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَاشَرَدَ ذَلِكَ الْجَمَلُ مُنْذُأَسْلَمْتُ، فَقَالَ:رَحِمَكَ اللَّهُ "ثَلَاثًا ثُمَّ لَمْ يَعُدْ لِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ۔(33).

ونلاحظ في هذا الحديث عدةلفتات تربويةمنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم ناده بكنيته وهويفعل محرم، وبعدأن ذكرعذرليس مقبول لم يجادله أويقول له كذبت بل أخذيركز وكررهذا العذرليعلم خوات رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقتنع بهذا العذر كذلك لم يفضح بل أن الصحابة رضي الله عنهم يعتقدون أن خوات رضي الله عنه شرد له جمل ولمارأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن خوات رضي الله عنه انقطع عنه وهذا يدل على حيائه وندمه وتوبته أرد ان يضع حداً لهذا، ثم بعدذلك دعاله الرسول صلى الله عليه وسلم بالرحمة ثلاث مرات ولم يذكره لاحقابهذا الخطأ الذي حصل منه.

التربية بالمزاح

الإسلام لايرفض المزاح، ولكن يقيده بضوابط الشرع، ليصبح سلوكاً مقبولاً يدخل السرور على النفس، ويطرد الممل ويذهب السأم، ويزيل الغم عن النفس.

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًامِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ:أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، فَجَعَلَ لَايَأْلُومَاأَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ فَقَالَ:يَارَسُولَ اللَّهِ، إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:لَكِنْ عِنْدَاللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍأَوْقَالَ:لَكِنْ عِنْدَاللَّهِ أَنْتَ غَالٍ۔(34)

ومن فوائدهذاالأسلوب إعطاء المعلومةأوتصحيحهابشكل مرح مما يدخل السرورعلى قلب المتلقي ويتلقى المعلومةبشكل عفوي ممايزيد في رسوخها، كذلك فيه إزالة الحواجز بين المربي والمتربي.

التربية بالمشاركة

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ،قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يُحَدِّثُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الخَنْدَقِ، حَتَّى وَارَى عَنِّي الغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ:

البحر الرجز

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا،

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا،

إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا "

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا(35).

فهذاالرسول صلى الله عليه وسلم يشارك الصحابة في العمل ليبين لهم أهمية العمل الذي يقومون به

من أهم نتائج البحث

يمكن تلخيص أهم نتائج هذا البحث في نقطتين:

الأولى: إن التربية الاسلاميةقادرةعلى النهوض بالأمة من سباتها، و لها الدور الكبير في إحداث التغييرالاجتماعي والاقتصادي على جميع المستويات، ولنا في ذلك كيف أحدث الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التغيير في من حوله ولقد حقق القادة الذين تخرجوا من مدرسة النبوة أعظم الفتوحات في تاريخ البشرية في مدة هي بمقاييس ذلك الزمن قياسية جداً ففي أقل من مائة عام غطت فتوحاتهم جزءاً كبيراً من العالم القديم(وامتدت من الصين شرقاً

إلى شاطئ الأطلس غرباً وبلغ عدد قادة الفتح الإسلامي مئتان وستة وخمسين قائداً منهم مئتان وستة عشر قائداًمن الصحابة والباقون من التابعين)[36].

النقطة الثانية: الحذر من النقل بدون تمحيص وللأسف فإن علماء المسلمين استقوا من الغرب الفلسفة والنظريات بدون تمحيص أو تأصيل يقول أحد الباحثين "إنه ربماكانت أخطر مظاهر التبعية ميل كتابنا وعلمائنا إلى قبول المقولات الاجتماعيةالتي نشأت وتطورت في المجتمعات الصناعية دون التنبيه إلى ماتقوم عليه من مسلَّمات تشكلَّت في ظروف تاريخية وحضارية مختلفة تماماً عن ظروفنا"**(37)** .

المراجع والهوامش

[1]– محمودسفر،دراسةفي البناء الحضاري،محنةالمسلم مع حضارة عصره،كتاب الأمة،العدد21،الدوحة، 1409هـ، ص46.

Mahmud Safara, Dirasatun Fi Albina'i Alhadari, Mihnatu Almuslimi Maea Hadarati Asrihi, Kitabu Al'umati, Aledadi.21, Aldawhat, 1409hi, P 46.

[2]–محمد قطب، ، حول التأصيل الإسلامي للعلوم الاجتماعية، دار الشروق، ط1، بيروت، القاهرة، 1418هـ، ص9.

Muhammad Qutb, , Hawl Altaasili Al'iislamii Lilulumi Aliajtimaeiati, Daru Alshuruqi, Ta:1, Bayrut, Alqahirata, 1418hi, P:9.

[3]–مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ج1، ط2، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده، 1952م، ص72–73.

Majdu Aldiyn Alfayruzabadi,Alqamusu Almuhitu, J:1, Tabaa:2, Alqahirati, Sharikatun Maktabatun Wa Matbaeatu Mustafaa Alhalabi Wa'awladuhu, 1952, P 72–73.

[4]–أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب الصدقةمن كسب طيب لقوله تعالى(ويربي الصدقات---الآيه)رقم (1410).وقال ابن حجر:"قوله:(يربيها كما يربى)هومن التربية وهي القيام على الشئ وإصلاحه".هدي الساري مقدمة فتح الباري. ط3، القاهرة،المكتبةالسلفية، 1407 هـ(ص 126) , الفصل الخامس،في سياق الألفاظ الغريبة، حرف (الراء)

Akhrajahu Albukhariu Fi Kitabi ilzakati- Babu Alsadaqati Min Kasbi Tayibi Liqawlihi Taealaa (ويربي الصدقات....Alayihi) Raqm (1410 h). Wa Qala Ibnu Hajari:" Qawluhu: (Yurabiyha Kama Yurbaa) Huwa Min Altarbiati Wahi Alqiamu alaa Alshiyi Wa'iislahihi ".Hady Alsaari Muqadimatun Fathu Albari. Ta,3, Alqahiratu, Almaktabatu Alsalafiatu, 1407H. (p 126), Alfaslu Alkhamisu , Fi Siaqi Al'alfazi Algharibati , Harf(Alraa')

[5]– صحيح البخاري،ك العلم،باب العلم قبل القول والعمل.قال ابن حجر:"وقال الأصمعي و الاسماعيلي الرباني نسبة إلى الرب، أي الذي يقصد ما أمره الرب بقصده من العلم، والعمل،و قال ثعلب قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون العلم أي: يقومون به..و الحاصل أنه اختلف في هذه النسبة هل هي نسبة إلى الرب , أو إلى التربية " فتح الباري (1/ 195) .

Sahihu Albukhari, K Alealmi, Bab Alilmi Qabla Alqawli Wa Alamli. Qala Ibn Hajar:"Wa qala Al'asmaeiu Wa Aliasmaeiliu Alrabaaniu Nisbatan 'Iilaa Alrabi, 'Ay Aladhi Yaqsudu Min 'Amarahu Alrabu Biqasdihi Mina Alilmi, Wa lamali, Wa Qala Thaelabu Qila Lileulama'u Rabaaniuwna Li'anahum Yurabuwna Alilm 'Ay: Yaqumuna Bihi..Wa Alhasilu 'Anah Akhtalafa Fi Hadhihi Alnisbata Hal Hiya Nisbatun 'Iilaa Alrabi , 'Aw 'Iilaa Altarbiati " Fathu Albari (1/ 195)

[6]–محمدشحات وآخرون،أصول التربيةالإسلامية، ط1، الرياض، دار الخريجي، 1415هـ، ص25

Muhammad Shihat Wa Aakhruna, 'Usulu Altarbiati Al'iislamiati, Ta1, Alrayad, Daru Alkhiriyji, 1415hi, P:25

[7]–الجندي،أنور:موسوعةمقدمات العلوم والمناهج،دار الأنصار (القاهرة 1979) مج6/397.ص25

Aljindiu, 'Anwar:Musueatun Muqadimatu Alulumi Wa Almanahiji, Daru Al'ansari (Alqahirat 1979) Mij6/397.P:25

[8]–سعيدإسماعيل علي،أصول التربية الإسلامية،القاهرة،دار الثقافة للطباعة والنشر، 1978م، ص6

Saeidun 'Iismaeilun Ali, 'Usulu Altarbiati Al'iislamiati, Alqahrati, Daru Althaqafat Liltibaeati Wa Alnashri, 1978m, p:6

[9]– قال الزبيدي:" قدو:والقُدْوَةُ،مُثَلَّثَةً،و القِدَةُ ،كعِدَةٍ :ما تَسَنَّنْتَ به ،واقْتَدَيْتَ به .قالَ الجَوْهرِي:القُدْوَةُ : الأُسْوَةُ .يقالُ:فلانٌ قُدْوَةٌ ,يُقْتَدَى به.ويُضَمُّ.وفي المِصْباح الضمُّ أَكْثَر مِن الكَسْر".تاج العروس من جواهر القاموس(39/ 276).أما في الاصطلاح فعرفه الشوكاني فقال :" الاقتداء هو طلب موافقة الغير في فعله "فتح القدير,ط، الرياض مكتبة المعارف 137/2 ،تفسير سورة الأنعام ,آية (90).

Qala Alzubaydiu:" Qadw: Wa Alqudwatu, Muthallathatan, Wa Alqidatu, Kaidaten: Maa Tasannanta Bihi ,Wa Qtadayta Bihi .Qala Aljawhriu: Alqudwatu : Al'uswatu .Yuqalu: Flanun Qudwatun , Yuqtadaa Bihi. Wa Yudammu.Wafy Almisbahi Aldmmi 'Aktharu Mina Alkasri".Taju Alearusi Min Jawahiri Alqamusi(39/ 276).'Ammaa Fi Alistilahi Faearafahu

Alshshwkani Faqala :" Aliqtidae' Huwa Talabu Muafaqatu Alghayri Fi Fielihi "Fathu Alqidiri,T, Alriyad Maktabatu Almaearifi. 2/137 ,Tafsiru Surat Al'aneami ,Ayatn (90).

[10]-أخرجه الإمام أحمد في مسنده (15702) ج470/24 طبعة الرسالة ،و في الهامش قال الشيخ شعيب الأرنؤوط :"حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لإبهام مولى عبد الله بن عامر، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عجلان، فقد أخرج له مسلم".

Akhrajahu Al'iimamu 'Ahmadu Fi Musnadihi (15702) Jem,24/470 Tabeatu Alrisalati ,Wa Fi Alhamishi Qala Alshaykhu Shueaybu Al'arnawuwti : "Hasan Lighayrihi, Wa Hadha 'Isnad Daeifen Li'iibhami Mawlaa Abdu Allah Bin Amir, Wa Baqiatun Rijalihi Thiqatu Rijali Alshaykhayni Ghayr Muhammad Bin Ajlan, Faqad 'Akhraj Lahu Muslami".

[11]- ذكره أبو نعيم بالإسنادفي حلية الأولياء(9 / 147)، ط 4،بيروت، دارالكتاب العربي 1405هـ، و نقله الخطيب في تاريخ بغداد (3 / 187) . بيروت – دار الكتب العلمية .

Dhakarahu 'Abu Naeaym Bil'iisnadi Fi Hilyati Al'awlia'I,(9 /147), T 4, Birut, Daru Alkitabi Alearabii 1405hi, Wa Naqlih Alkhatib Fi Tarikhi Baghdad (3/187). Bayrut – Daru Alkutub Aleilmia .

[12]-مسندأحمدبن حنبل(163/6)،رقم الحديث(25341).وفي الهامش قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

Musanadu 'Ahmad Ibin Hanbal(6/163),Raqmu Alhidithi(25341). Wa Fi Alhamish Qala Alshaykh Shueaybu Al'arnawuwti : 'Iisnaduhu Sahih Alaa Sharti Alshaykhayn .

[13]-صحيح البخاري كتاب الأذان،باب المكث بين السجدتين.حديث(821).وصحيح مسلم ,رقم الحديث (472)

Sahihu Albukharii Kitabu Al'adhani, Babu Almukthi Bayna Alsajdatini. Hidith(821).Wa Sahihun Muslimun , Raqmu Alhadithi (472)

[14]-صحيح البخاري كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة.رقم الحديث(70) .

Sahihu Albukharii Kitabu Alilmi, Babun Man Jaeal Li'ahli Alilmi 'Ayaaman Maalumatan. Raqmu Alhadithi(70) .

[15]- صحيح البخاري . ك الحج , باب رفع اليدين عندجمرة الدنياوالوسطى.رقم الحديث(1752) .

Sahihu Albukharii Ka Alhaji, Babun Rafaau Alyadayni Eanda Jamrat Aldinya Wa Alwustaa.Rqimu Alhadithi(1752) .

[16]-أخرجه البخاري في كتاب الوضوء باب المضمضة في الوضوء (164) ج1/44

Akhrajahu Albukhariu Fi Kitabi Alwudei' Babu Almadmadati Fi Alwudi' (164) Ji1/44

[17]-صحيح البخاري . ك الجمعة، باب الخطبةعلى المنبر.رقم الحديث(917) .وصحيح مسلم ,رقم الحديث(544) و اللفظ له .

Sahihu Albukharii Ka Aljumeati, Babu Alkhutbati Alaa Alminbari. Raqmu Alhadithi(917) . Wa Sahihun Muslimun ,Raqmu Alhadithi(544) Wa Allafzu Lahu .

[18]-القاموس المحيط (ص 562).باب الشين , فصل النون . ط 2 بيروت .

Alqamusu Almuhitu (p 562).Babu Alshiyni , Faslu Alnuwni . T 2 Bayrut .

[19]-المعجم الوسيط (2 / 946) . مجمع اللغة العربية . أحمد الزيات و آخرون .

Almuejamu Alwasitu (2 / 946) . Majmaeu Allughati Alearabiati . 'Ahmad Alzayaat Wa Akhruna .

[20]-أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب معرفة معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ رقم (1) ح1/36 .

'Akhrajahu Muslimun Kitaabu Al'iimani Babu Maerifatu Al'iimani, Wa Al'iislami, Wa Alqadari Wa alamati Alssaeati Raqmun (1) Ha,1/36 .

[21]-أخرجه البخاري كتاب الطلاق باب إذا عرض بنفي الولد رقم (5305) ج7/53

Akhrajahu Albukhariu Kitabu Altalaqi Babun 'Iidha Arada Binafy Alwaladi Raqm (5305) Ji7/53

[22]-أخرجه البخاري كتاب الشروط باب المكاتب وما لا يحل من الشروط التي تخالف كتاب الله (2735) ج3/198

Akhrajahu Albukhariu Kitabu Alshurut Babun Almakatibi Wa Maa Laa Yahilu Min Alshuruti Alati Tukhalifu Kitaba Allahi (2735) Ja3/198

[23]-أخرجه البخاري كتاب الأدب باب ما ينهى من السباب واللعان (6048) ج8/15

'Akhrajahu Albukhariu Kitabu Al'adabi Babun Maa Yanhaa Min Alsababi Wa Alleeani (6048) Ju8/15

[24]-أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب في الاستغفار (1522)ج2/86 وقال الألباني حسن صحيح

'Akhrajahu 'Abu Dawud Fi Kitabi Alsalati Babun Fi Aliastighfari (1522)Ju2/86 Wa Qala Al'albaniu Hasanun Sahihun

[25]-أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب متى يؤمر الغلام بالصلاة (495) ج133/1 وقال الألباني حسن صحيح

Akhrajahu 'Abu Dawud Fi Kitab iAlsalati Babun Mataa Yumar Alghulama Bialsalati (495) Ja1/133 Wa qala Al'albaniu Hasanun Sahihun

[26]-أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم (1491) ج127/2

Akhrajahu Albukhariu Fi Kitabi Alzakati Babun Maa Yudhkaru Fi Alsadaqati Lilnabii Salaa Allhu Alayhi Wa Salama (1491) Ja2/127

[27]-المعجم الكبير للطبراني ج281/24

Almuejamu Alkabiru Liltabaranii: Ji:24/281

[28]-أخرجه ابن ماجه في سننه (4231) كتاب الزهد باب الأمل ولأجل ج1414/2 ,و الأمام أحمد في مسنده (3652) ج164/6 .وقال الألباني صحيح

Akhrajahu Ibni Majah Fi Sunanihi (4231) Kitabu Alzuhdi Babu Al'amali Wa Ali'ajli Ja 2/1414 ,Wa Al'amamu 'Ahmad Fi Musnadihi (3652) Ja:6/164 .Wa Qala Al'albaniu Sahihun

[29]-أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ج2272/4

Akhrajahu Muslimun Fi Kitabi Alzuhd Wa Alraqayiqi Ji:4/2272

[30]-أخرجه مسلم في كتاب التوبةباب سعةرحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (2754) ج2109/4

'Akhrajahu Muslimun Fi Kitabi Altawbiti Babun Saeat Rahamat Allahi Taealaa Wa 'Anaha Sabaqat Ghadabahu (2754) Ja4/2109

[31]-أخرجه النسائي في كتاب السهو باب الكلام في الصلاة(1218)ج 14/3وقال الألباني صحيح.

Akhrajahu Alnasayiyu Fi Kitabi Alsahwi Babu Alkalam Fi Alsalati(1218)J 3/14wa Qala Al'albaniu Sahihun.

[32]-أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك (30) ج15/1

Akhrajahu Albukhariu Fi Kitabi Al'iimani Babu Almaeasi Min 'Amri Aljahiliati, Wa Laa Yukfiru Sahibuha Bi,Irtikabiha 'Ilaa Bialshirki (30) Ja1/15

[33]– رواه الطبراني في الكبير (4/ 203)حديث (4146).وقال الهيثمي:" رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقَيْنِ، وَرِجَالُ أَحَدِهِمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ الْجَرَّاحِ بْنِ مَخْلَدٍ وَهُوَ ثِقَةٌ".مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .ك المناقب. باب ما جاء عن خوات بن جبير رضي الله عنه(16105) 9/401

Rawahu Altabaraniu Fi Alkabiri (4/ 203)Hadithun (4146).Wa Qala Alhaythimiu:" Rawahu Alttabaraniu Min Tariqayni, Wa Rijalu 'Ahadi Hima Rijalu Alssahihi, Ghayra Aljarrahi Bin Makhladen Wa Huwa Thiqatun".Majme Alzawayidi Wa Manbae Alfawayidi .K Almunaqabu. Babu Ma Ja' Aan Khawat Bini Jubayr Radi Allah Eanhu(16105) 9/401.

[34]–أخرجه الإمام أحمد في مسنده رقم (12648) ج90/20 من طريق عبد الرزاق و قال الشيخ شعيب الأرنؤوط في الهامش :"إسناده صحيح على شرط الشيخين".أ.هـ وهو في "مصنف عبد الرزاق""19688".و أخرجه الترمذي في "الشمائل" "239"، وأبو يعلى "3456"، والبزار، "2735"، والبيهقي 169/6 و248/10 ، وصححه الحافظ في "الإصابة" 533/1

Akhrajahu Al'iimamu 'Ahmad Fi Musnadihi Raqmun (12648) Ji:20/90 Min Tariqi Abdi Alrazaaqi Wa Qala Alshaykhu Shueaybu Al'arnawuwti Fi Alhamishi : "'Iisnaduhu Sahihun Alaa Sharti Alshaykhayni".'A.H Wa Huwa Fi "Musanafi Abdi Alrazaaqi""19688".Wa 'Akhrajahu Altirmidhiu Fi "Alshamayili" "239", Wa 'Abu Yaelaa "3456", Wa Albazaar, "2735", Walbayhaqii 6/169 Wa10/248 , Wa Sahahahu Alhafiz Fi "Al'iisabati" 1/533

[35]–أخرجه البخاري كتاب المغازي باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (4106) ج110/5

Akhrajahu Albukhariu Kitabu Almaghazi Babu Ghazwat Alkhandaqi Wa hiya Al'ahzabu (4106) Ji:5/110

[36]– حسين أدهم جرار القدوة الصالحة، (أخلاق قرآنية ونماذج ربانية)، ص27 .

Husayn 'Adham Jaraaru Alqudwati Alsaalihati, ('Akhlaq Quraniat Wa Namadhij Rabaania), p:27 .

[37]–جلال أمين، بعض مظاهر التبعية الفكرية في الدراسات الاجتماعية في العالم الثالث" في إشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 1984م، ص232.

Jalal 'Amin, Baedu Mazahiri Altabaeiati Alfikriati Fi Aldirasati Alaijtimaeiati Fi Alealami Althaalithi" Fi 'Iishkaliati Aleulumi Alaijtimaeiati Fi Alwatani Alearabii, Almarkazu Alqawmiau Lilbuhuthi Alaijtimaeiati Wa Aljinayiyati, Alqahiratu, 1984m, p:232.